بسم الله الرحمن الرحيم

التصنيفات وحوكمة المعرفة عالميًا

التعليم العالي والابتكار والقدرة التنافسية

تأليف

Tero Erkkila & Ossi Piironen

ترجمة

د. مبارك بن هادي القحطاني

قسم اللغة الإنجليزية – كلية اللغات والترجمة

جامعة الملك سعود

دار جامعة الملك سعود للنشر

KING SAUD UNIVERSITY PRESS

ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

دارجامعة الملك سعود للنشر، ١٤٤٣هـ (٢٠٢٢م)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آركيلا ، تيرو.

التصنيفات وحوكمة المعرفة عالمياً: التعليم العالي والابتكار والقدرة التنافسية./ تيرو . آركيلا؛ اوسي بيرنين؛ مبارك بن هادي القحطاني. - الرياض، ١٤٤٣هـ

١٨١ ص؛ ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك: ١ - ٥٥٧ - ٥١٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الجامعات والكليات - تصنيف أ. بيرونين، اوسي (مؤلف مشارك) ب. القحطاني، مبارك بن هادي (مترجم) ج. العنوان

ديوي ٥٣١، ٣٧٨ ١٤٤٣/١٠٩١٢

رقم الإيداع: ١٤٤٣/١٠٩١٢

ردمك: ١ - ٥٥٧ - ٥١٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

هذه ترجمة عربية محكمة صادرة عن مركز الترجمة بالجامعة لكتاب:

Rankings and Global Knowledge Governance.

By: Tero Erkkila & Ossi Piironen.

Pubished By Springer International Puplishing , 2018

وقد وافق المجلس العلمي على نشرها في اجتماعه الثالث عشر للعام الدراسي ١٤٤٣هـ، المعقود بتاريخ ١٤٤٣/٧/٢٠هـ، الموافق ٢٠٢٢/٢/٢١م.

جميع حقوق النشر محفوظة. لا يسمح بإعادة نشر أي جزء من الكتاب بأي شكل وبأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو آلية بما في ذلك التصوير والتسجيل أو الإدخال في أي نظام حفظ معلومات أو استعادتها بدون الحصول على موافقة كتابية من دار جامعة الملك سعود للنشر.

دار جامعة الملك سعود للنشر
KING SAUD UNIVERSITY PRESS

نبذة عن المترجم

سعادة الدكتور مبارك بن هادي القحطاني أستاذًا مشاركًا في كلية اللغات والترجمة بجامعة الملك سعود ، ويعمل حالياً عميداً لعمادة التطوير ، والجودة بالجامعة. حاصل على درجة الدكتوراه في اللغويات التطبيقية من الولايات المتحدة الأمريكية، ودرجة دكتوراه أخرى في فلسفة التعليم العالي من أسكتلندا. قام منفردا بترجمة كتابي «الترجمة في العصر الرقمي» لمايكل كرونن ، و «الترجمة تغير كل شيء» للورنس فينوتي ، كما قام بترجمة كتاب «بكلمات أخرى» لمني بيكر وكتاب «موسوعة راوتلدج لمصطلحات البحث في اللغويات التطبيقية» لمهدي زياري بالاشتراك. صدر له :"معجم تقنيات الترجمة" و "معجم مصطلحات الجودة – الجودة الأكاديمية" وكتاب مستقبل تقنيات الترجمة. حضر برنامجا تدريبيا عن تدريس الترجمة بجامعة أوتاوا بكندا. وله عدد من الأبحاث والمشاركات وعضو بالعديد من اللجان والمنظمات المحلية والدولية.

مقدمة المترجم

لعل من أبرز وسائل تقييم الجامعات، والحكم على جودتها وجودة مخرجاتها اليوم على مستوى العالم موقعها في التصنيفات العالمية ،ورقمها ،أو قيمها في تلك التصنيفات. وعلى اختلاف منطلقات تلك التصنيفات وتنوعها الذي تجاوز الأربعين تصنيفًا أو يزيد خلال وقتنا الحالي، فإنها أصبحت هاجسًا لقيادات الجامعات والتعليم العالي في معظم دول العالم. كما أنها قدمت خدمة كبرى للجامعات في خلق سمعة مؤسسية بحثية كانت أو علمية أو علاقة بالمجتمع أو استقطابا للطلاب أو تجاوبًا مع سوق العمل إلى غير ذلك من الأسباب التي جعلت الجامعات تندفع في تحسين مواقعها في تلك التصنيفات.

إلا أنه مع تعدد تلك التصنيفات، ومنطلقاتها، وتعدد معاييرها وقيم تلك المعايير ،وفقدانها للموضوعية ،والدقة في بعض الأحيان ،وطغيان الجانب التجاري على بعضها، أصبحت تلك التقييمات محل الكثير من النقد والتساؤل. بل إن جهود الجامعات في تحسين مواقعها في تلك التصنيفات أصبح مثار التساؤل والشكوك.

وحيث إننا في تعليمنا العالي في عالمنا العربي وخصوصًا في بلدنا المملكة العربية السعودية كنا جزءًا من ذلك الحراك العالمي نحو تحسين مواقع جامعاتنا السعودية في تلك التصنيفات، واستحداث مبادرات كثيرة في ذلك الشأن كان بعضها إيجابيًا وشابَ بعضَها الآخر ما شابه من نقد وتدقيق. ولأهمية هذا الموضوع وتداخله الواضح مع ضمان جودة وسمعة الجامعات، فقد رأيت أن ترجمة كتاب حول هذا الموضوع تحمِل أهمية كبرى.

وحيث إن الكتاب الذي بين أيدينا (التصنيفات وحوكمة المعرفة عالميًا) يقدم الموضوع بطريقة متوازنة ويعالج موضوع التصنيفات للجامعات في ظل حوكمة المعرفة عالميًا فقد رأيت أنه هو الأنسب للترجمة إلى العربية خصوصًا في ظل نقص للمصادر العربية حول الموضوع كذلك.

يتطرق الكتاب في فصوله السبعة إلى البعد النظري لتصنيف الجامعات والخلفية الفكرية لهذه الحوكمة العالمية للمعرفة ثم ظهور مبدأ التنافسية في هذا الشأن ثم يقدم نقدًا لتناقضات تلك التصنيفات على المستوى العالمي ويقدم بديلًا للتصنيف على المستوي المحلي أو الإقليمي، وإنه –أكثر صدقًا- من المنطلق العالمي. وأخيرًا يختتم بمراجعة لما يمكن عملة لضمان إيجابية التصنيف وحوكمة المعرفة بطريقة علمية حيادية غير مسيسة وغير موضوعية.

آمل أن يجد الكتاب صداه الذي يستحقه في ظل حساسية الموضوع ، وأهميته، وأُرحب بكل اقتراح أو نقد من شأنه تحسين ترجمة الكتاب في نسخه القادمة إن شاء الله.

د. مبارك بن هادي القحطاني
malkhatnai@ksu.edu.sa

نبذة عن المؤلفين

تيرو إيركيلا وأوسي بييرونين

يعمل تيرو إيركيلا أستاذا للعلوم السياسية بجامعة هلسنكي بفنلندا ويشرف على برنامج الدكتوراه في إدارة التغيير الاجتماعي ، والسياسي والإقليمي. له كثير من الأبحاث المنشورة حول إدارة التغيير والحوكمة ، وكثيرا ما يكتب حول نقد بعض الظواهر في هذا المجال ومنها التصنيفات العالمية للجامعات ،وما تحدثه من تغييرات في الجامعة ومستقبلها.

أما أوسي بييرونين فيعمل باحثا بعد الدكتوراة في جامعة هلسنكي في القسم نفسه الذي يعمل به تيرو إيركيلا ويتشاركان نفس الاهتمامات البحثية، والعلمية حول التغيير وحوكمته وما يحدثه من تأثيرات على المؤسسات سلبا أو إيجابا. وقد قدما معا بالإضافة إلى هذا الكتاب أبحاثا متعددة في هذا المجال.

مقدِّمة

حدثت طفرة في المؤشرات العالمية للمعرفة أصبحت تتحدى الأشكال التقليدية للحوكمة الوطنية. يناقش هذا الكتاب التطور الميداني في التصنيف العالمي ويرى أن هناك الآن نصًا سياسيًا عالميًا ينظِّم الحوكمة المعرفية ،ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالقدرة التنافسية الاقتصادية ،والابتكار. ولقد غدت سياسات التعليم العالي ، والابتكار من السمات المركزية للقدرة التنافسية الاقتصادية الوطنية، التي تُقاس في الوقت الحاضر بالتصنيفات العالمية. وإننا لنرى هذا جزءًا من تطوير مجال أوسع في التقييم المقارن العالمي؛ حيث تترابط التصنيفات السابقة في التنافسية الاقتصادية ، والحوكمة الرشيدة بصورة متزايدة مع تصنيفات الجامعات العالمية ،ومؤشرات الابتكار.

ونحن إذ نرصد أوجه الترابط، والتشابه بين مؤشرات مجالات السياسة المختلفة، نرى أن هناك الآن مجالًا متطورًا للقياس العالمي يتفوق عليها .وإذ ننظر في ديناميكيات تطوير المجال، نسلط الضوء على مدى سرعة ارتفاع عدد المؤشرات؛ إذ ظهر داخلون جدد إلى المجال يقترحون تحسينات منهجية ،أو يدَّعون استكشاف أسس مفاهيمية جديدة. كما ظهرت التصنيفات الإقليمية ، والمؤشرات على مستوى المدينة لتحل محل التصنيف العالمي. ونتيجة لذلك، فإن التصنيفات الآن تَبني نصًا عالميًا للسياسة التي تنظّم حوكمة المعرفة التي تضع مؤسسات وممارسات إنتاج المعرفة الوطنية في صميم التنافسية الاقتصادية ،والابتكار.

تقع الجامعات على رأس هذه المؤسسات، بيد أن تصنيفات الجامعات هي محور هذه الحيثيات، إذ هي الجسر الذي يربط بين مستويات القياس المختلفة ،ويُلهِم منهجية القياسات الأخرى. كما أن للتطوير الميداني آثارًا على الحوكمة عبر الوطنية على نطاق أوسع؛ وهو ما يتحدى جهاتها الفاعلة النموذجية، ويوفر معايير جديدة لإنتاج المعرفة المقارنة.

يتزايد التواصل مع الجهات الفاعلة الدولية ،وفيما بينها بمساعدة المؤشرات التي أصبحت الآن *لغة مشتركة* للحوكمة عبر الوطنية. إن التصنيفات والمؤشرات ذات الصلة معروفة لدى الجميع في مجال السياسة، كما هو الحال مع ترتيب البلدان ومؤسسات التعليم العالي فيها، ولكن الأهم من ذلك أن هناك في الغالب فهمًا مشتركًا لما يجب القيام به لتحسين وضعك في الترتيب. والمؤشرات ليست وصفية فقط بل هي توجيهيّة أيضًا. وهذا له آثار على الحوكمة على المستويات الوطنية وحتى المحلية؛ إذ تتعرض البلدان والمدن والجامعات لضغوط لتتكيف مع توجهات السياسات هذه.

لذا، فمن المهم فهم الخلفية الفكرية والافتراضات المعيارية التي تقوم عليها الأرقام، بالإضافة إلى ترابطاتها وجوانبها المنهجية. علاوة على ذلك، كما أوضحنا في هذا الكتاب، فإن تركيز القياس العالمي يتغير أيضًا، فيعكس التغيرات في أفكار السياسة عبر الوطنية ولكنه يتسبب أيضًا في حدوثها. ولكي نفهم تمامًا كيف تؤثر المؤشرات العالمية والتغيرات في تكوينها على الحوكمة عبر الوطنية، يحتاج المرء إلى الكشف عن آليات تأثيرها بوصفها أدوات سياسية. وهذا يسمح لنا بالتعبير عن موقفنا الآن، حيث تحيط بنا الأرقام، ويدلنا إلى كيفية التعامل معها بشكل نقدي.

في سبيل معالجة الإشكالية المذكورة أعلاه، يلخص هذا الكتاب كثيرًا من وجهات النظر التي قدمناها خلال العقد الماضي. إنه ليس فقط نتيجة جهودنا التعاونية ،ولكنه أيضًا ثمرة تفاعلنا مع مجتمع أوسع من الباحثين. لقد استفدنا بشكل كبير من البيئة الأكاديمية في جامعة هلسنكي، حيث كان لدينا كثير من المشاريع البحثية حول الموضوع الذي استضافه قسم الدراسات السياسية والاقتصادية وشبكة الدراسات الأوروبية.

نتوجه بالشكر إلى زملائنا نيلو كوبي، وساتو سوندستروم، وجيميما ريبو، وجيمس ميتلمان، وسالا هويكوري، وماكس إيكلوند، وكارولين فيرنر، وجان ويستو، وجاكو هيلو، وليو أرنيو، وتافي سونديل لانضمامهم إلينا في هذا المشروع البحثي وتبادلاتنا الأكاديمية الملهمة على مر السنين. وبالإضافة إلى ذلك، نود أن نعرب عن امتناننا لهنري فوجت، وهايكي باتوماكي، وجوسي باكاسفيرتا، وجوري ميكانين، وإركي بيرندسون، وبيرتي أهونين، وتورو فيرتانين، وتيجا تيليكاينين، وجوهانا أونسلووما لدعمهم الجماعي. ولقد حظي هذا البحث بتمويل من أكاديمية فنلندا، لكونه جزءًا من مشروع "Policy Instruments and Global Governance: Concepts and Numbers" "أدوات السياسة والحوكمة العالمية: مفاهيم وأرقام" (رقم المنحة ٢٦٨١٨١).

لقد استفدنا كثيرًا من تعاوننا وتبادلنا مع علماء آخرين مختصين في هذا الموضوع. ونود أن نشكر بيرتي ألاسوتاري، وآني كانغاس، وباربرا كيم، وبي جاي بيترز، ومنغ هسوان تشو، وإيزاك كامولا، وجون نيكسون، وريتشارد مونش، ودوروتا داكوسكا، وبوب رينالدا، وجون ماير، وديتليف ساك، وماثياس ألبرت، وكاتيا فريستين، وفابريزيو دي فرانشيسكو، وتوماس فيستر، وتيرينس كاران، وأرتو موستاجوكي، ونيلي بياتويفا، وماغدالينا هادجيسكي. وعلى الرغم من الصورة السياسية للمنافسة التي تفرضها التصنيفات العالمية، فإن البحث الأكاديمي بالنسبة لنا يتعلق أساسًا بالتشارُك.

لم يكن مشروع الكتاب ممكنًا لولا المساعدة البحثية المتميزة التي قدمها ماكس إيكلوند، وكارولين ويرنر، وجاكو هيلو، وليو آرنيو. نتوجه أيضًا بالشكر إلى جاكو هيلو على التعليق على المخطوطة ومارك والر على التدقيق اللغوي. كما كان من دواعي سرورنا العمل مع ريبيكا وايد، ولورا ألدريدج، وأندرو جيمس، محررينا في بالغراف ماكميلان. وأخيرًا وليس آخرًا، نود أن نشكر عائلاتنا على حبهم ودعمهم لنا

تيرو إركيلا
أوسي بيرونن

المحتويات

نبذة عن المترجم ..... هـ
مقدمة المترجم ..... ز
نبذة عن المؤلفين ..... ط
الفصل الأول: مقدمة ١
الفصل الثاني: النظرية: التصنيف كأدوات سياسية ١٣
الفصل الثالث : الخلفية الفكرية للحوكمة العالمية للمعرفة ٣٥
الفصل الرابع: نشأة تصنيفات الجامعات العالمية والمنطق التنافسي. ٥٩
الفصل الخامس: الهيكلة الميدانية وتجزئة التصنيفات العالمية ٨٥
الفصل السادس : من العالمية إلى المحلية: البدائل للتصنيفات العالمية على مستوى المنطقة والمدينة ١٢١
الفصل السابع : التصنيفات والحوكمة العالمية للمعرفة ١٤٩
المراجع ١٦٥
ثبت المصطلحات ١٧١
أولاً: عربي - إنجليزي ١٧١
ثانياً: إنجليزي - عربي ١٧٤
كشاف الموضوعات ١٧٧

قائمة الأشكال التوضيحية

شكل (٣,١). مراجع لتصنيف الجامعات ومؤشرات الحوكمة في شبكة العلوم وسكوباس.[١] ٣٨
شكل (٣,٢). الإشارات إلى الاقتصاد القائم على المعرفة والمفاهيم ذات الصلة في وثائق منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (النسبة المئوية للوثائق) ٣٩
شكل (٣,٣). عدد البلدان التي لديها قوانين حرية المعلومات..... ٤٥
شكل (٥,١). حوكمة المعرفة العالمية: الهيكلة الميدانية وتجزئة المؤشرات..... ٨٦

قائمة الجداول

جدول (٤,١) تطوير المعرفة في مجال إدارة الحوكمة والتصنيفات المختارة ٦١
جدول (٤,٢) تصنيف تقييمات الإدارة ٦٤
جدول (٤,٣) مصادر البيانات المستخدمة في تحديث ٢٠١٥ لمؤشرات الحوكمة العالمية الثالثة ٦٥
جدول (٤,٤) تصنيفات التنافسية العالمية ٦٩
جدول (٤,٥) أول تصنيفين عالميين للجامعات ٧٢
جدول (٥,١) تصنيفات عالمية مختارة حول الحوكمة الرشيدة والشفافية ٨٩
جدول (٥,٢) مقاييس مختارة من الجيل الثاني للشفافية ٩٠
جدول (٥,٣) تصنيفات جامعية عالمية مختارة ٩٤
جدول (٥,٤)خرائط الجامعات العالمية ٩٧
جدول (٥,٥) تصنيفات عالمية مختارة للابتكار ١٠٤
جدول (٥,٦) نظرة عامة على مؤشر التنافسية العالمية ومقدمي بيانات مؤشر الابتكار العالمي ١٠٦
جدول (٥,٧) ركائز مؤشر الابتكار العالمي ومؤشر التنافسية العالمية: التداخل والتشابه المفاهيمي ١٠٧
جدول (٦,١) تقييمات تنافسية دون وطنية مختارة ١٢٣
جدول (٦,٢) تصنيفات الابتكار الإقليمية دون الوطنية الانتقائية ١٢٦
جدول (٦,٣). مؤشر مدينة الطاقة العالمية: مؤشرات ومصادر وظيفة البحث والتطوير ١٣١
جدول (٧,١). آليات المؤشرات المؤثرة وتأثيراتها المؤسسية ١٥٠
جدول (٧,٢). ملخص تقييمات حوكمة المعرفة ١٥١
جدول (٧,٣) تصنيفات الدول المختارة ومراكز الإبداع ١٥٧